مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

متابعة (2) ... قراءة تحليلية في الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران

اللواء البحري (م) المهندس/ صالح بن صنيدح العتيبي

مستشار أول دراسات دفاعية وأمنية

مركز الخليج للأبحاث

ملخص القراءة التحليلية السابقة.

ذُكر في القراء التحليلية السابقة (متابعة ا) دخول المواجهة شهرها الثاني واستمرار الصراع بين أطرافها، ومواصلة إيران استهداف دول الخليج والأردن، واتجاه المواجهات إلى تصعيد أوسع بإقدام الحرس الثوري على إغلاق مضيق هرمز وتداعيات ذلك على الاقتصاد العالمي، ودعوة الرئيس الأمريكي لتحالف هرمز لإعادة فتح المضيق، وردود الفعل الدولية على طلبه بين الرفض، والتحفظ، وطرح الحلول الدبلوماسية، والبيان المشترك الذي صدر عن الحراك السياسي في ١٩ مارس والذي ضم ٣٣ دولة، للمساهمة في تأمين المضيق بجهود مناسبة لضمان المرور الآمن عبر المضيق، وإعطاء (ترامب) مهلة (٤٨) ساعة لإيران، وتهديده بتدمير البنية التحتية لقطاع الطاقة الإيرانية في حال عدم فتح المضيق، وردة فعل إيران على ذلك باستهداف جميع البنى التحتية في المنطقة حال تعرضها لما هدد به (ترامب)، وتمديد المهلة إلى (٥) أيام، ثم إلى (١٠) أيام حتى ٦ أبريل ٢٠٢٦م، كما تطرقت القراءة لتكثيف العمليات العسكرية على إيران وتوسيع بنك الأهداف بسلسلة من الاغتيالات لتفكيك هيكل النظام الحالي بهدف إضعافه واستسلامه، وأن الهجمات ركزت على أهداف في منطقة المضيق لشل قدرات القوات البحرية، والمناطق الوسطى والشمالية والغربية لتدمير منصات الصواريخ، والدفاعات الجوية، والمنشآت النووية، ومخازن الأسلحة، ومراكز القيادات الإقليمية والأمنية لتقويض سيطرتها على الداخل الإيراني في حال خروج مظاهرات ضد النظام القائم، وأن الأهداف شملت عصب الصناعة الإيرانية بهدف تدميرها وخنق الاقتصاد وإبطاء البنية النووية الإيرانية، وأن إيران وجهت العديد من الضربات لإسرائيل، وحركت أذرعها في المنطقة، ووضحت القراءة نفي كلاً من روسيا والصين بتزويد إيران بمعدات عسكرية أو استخبارية، ودخول باكستان كوسيط لوقف إطلاق النار ولبدء المفاوضات بين واشنطن وطهران، وخلصت القراءة إلى أن فشل الوساطة سيكون له تداعياته في تصعيد الصراع، وأن تحشيد القوات الأمريكية متعددة المهام في المنطقة سيفتح المجال لسيناريوهات ميدانية متعددة، منها أنه عند النظر للطبيعة والمساحة الجغرافية لإيران نجدها تلعب عاملاً أساسياً لصالحها، ما يقوض عمليات القوات البرية عليها بمفهوم الغزو الشامل في ظل عدد الجيش الأمريكي المتواجد والمقدر بـ (٥٠) ألف جندي، وترجيح قيام القوات البرية بعمليات محدودة مشتركة مع العمليات الخاصة

> **شملت الأهداف عصب الصناعة الإيرانية بهدف تدميرها وخنق الاقتصاد وإبطاء البنية النووية الإيرانية**

ووحدات المشاة البحرية، وبسبب أن إيران تمتلك جزر ذات أهمية جيوسياسية وعسكرية، تتحكم بمضيق هرمز، ركزت الهجمات على مناطق يقع غالبيتها في الجهة المقابلة لتلك الجزر، وقد يكون تمهيداً لعمليات إنزال بحري على جزيرة (خارك)، أو على الجزر التي تحدد مسار السيطرة على المضيق ومنها (لارك، قشم، أبو موسى)، وأن أمريكا قد تقوم بمنع أو مصادرة السفن التي تصدّر النفط الإيراني على الجانب الشرقي من المضيق للضغط على إيران، وهو ما تم بالفعل مؤخراً من فرض الحصار على الموانئ الإيرانية.

- **متابعة(١)قراءةتحليلية:** https://x.com/gulf_research/status/2038977270635790790?s=46

- **قراءة تحليلية:** https://x.com/gulf_research/status/2029982030872637596?s=46

صراع المفاوضات ... وأزمة مضيق هرمز

من المفترض انتهاء المدة المحددة لفتح مضيق هرمز في ٦ أبريل ٢٠٢٦م، حيث صرح الرئيس (ترامب) خلال تلك الفترة بتوجيه ضربة لم تشهدها إيران من قبل تعيدها إلى العصر الحجري حسب قوله، إلا أنه في ٨ أبريل، وقبل انتهاء المهلة الأخيرة، نجحت باكستان في التوصل إلى وقف إطلاق النار لمدة أسبوعين، وفتح مباحثات دبلوماسية للتوصل إلى اتفاق لإنهاء الحرب، وصرحت إيران بفتح مضيق هرمز أمام ناقلات النفط، إلا إنها واصلت اعتدائها الغاشم على دول الخليج والأردن رغم الهدنة، وبالمقابل شنت إسرائيل غارات عنيفة ضد لبنان أدت إلى مقتل العديد من الضحايا، حيث تعقبت إسرائيل عنوان (زووم) لأحد قيادي حزب اللّه، ما ترتب عليه تحديد مواقع عدد من مقاتلي الحزب واستهدافهم خلال (١٠) دقائق وضرب مناطق آمنة لم تكن ضمن إطار المناطق المستهدفة من قبل، وقيام إيران بإغلاق المضيق بحجة انتهاك إسرائيل لوقف إطلاق النار، علماً بأن لبنان لم تكن جزءً من أطراف الهدنة، حيث شملها وقف إطلاق النار لاحقاً في ١٧/١٦ أبريل ٢٠٢٦م ولمدة (١٠) أيام، مما يدل على ضعف استقرار هذه الهدنة، وهشاشتها إذ لم يُوضح نطاقها الجغرافي وأطرافها، وتاريخ ووقت موحد لبدئها حيز التنفيذ، وكذلك تاريخ ووقت موحد لنهايتها لجميع الأطراف المتنازعة.

« أن عمق فجوة الثقة بين أمريكا وإيران، وعدم توافق المطالب بينهما أدى إلى بداية صراع المفاوضات وفشلها منذ جولتها الأولى دون أي تقارب في وجهات النظر أو الخروج باتفاق سلام وبما هو مأمول من مسار المحادثات بين واشنطن وطهران »

بدأت المفاوضات الثلاثية في جولتها الأولى (باكستان – أمريكا – إيران) في اسلام أباد يوم السبت ١١ أبريل، بمناقشة المطالب الأمريكية المكونة من ١٥ بنداً، والمطالب الإيرانية المكونة من ١٠ بنود، حيث ركزت أمريكا على تفكيك المشروع النووي الإيراني بالكامل، مع استعادة اليورانيوم عالي التخصيب، وإنهاء أذرعها في المنطقة، والقيود على برنامج الصواريخ الباليستية، مع التزام إيران بفتح كامل وآمن لمضيق هرمز، وعدم فرض أي رسوم على المرور عبر المضيق، إلا أن هذه الشروط قوبلت بالرفض من الجانب الإيراني، الذي ركز على التمسك بتخصيب اليورانيوم وعدم التفتيش المفاجئ، ورفع العقوبات والإفراج عن الأموال المجمدة، والذي يرى أيضاً أحقية استمرار النظام القائم حالياً، وعدم التهديد لإيران مستقبلاً.

فشل المفاوضات في جولتها الأولى، نتج عنه فرض حصار بحري من قبل أمريكا على الموانئ الإيرانية في ١٣ أبريل ٢٠٢٦م، وتأزم الموقف مع اقتراب موعد نهاية وقف إطلاق النار في ٢٢ أبريل ٢٠٢٦م، وأن باكستان كثفت جهودها الدبلوماسية ونجحت مرة أخرى في إعادة المسار التفاوضي وتمديد وقف إطلاق النار، حيث صرح (ترامب) بتمديد الهدنة بدون توقيت محدد (هدنة مفتوحة)، إلا أن إيران رفضت حضور الجولة التفاوضية الثانية المقرر انعقادها في اسلام أباد ٢٢ أبريل ٢٠٢٦م، معبرة عن عدم حضورها تحت ضغط الحصار البحري والتهديد العسكري المستمر من (ترامب)، وإنها لا تعترف بتمديد الهدنة وبوقف إطلاق النار، وأنها تلتزم بما يحقق مصالحها الوطنية، ولا ترغب في الدخول في مفاوضات استنزافية غير مضمونة النتائج، لذا قد تستفيد أمريكا من عامل الوقت في إعادة التموضع ورفع الجاهزية القتالية، بينما قد تستفيد إيران من عامل الوقت في إعادة تطوير منصات إطلاق الصواريخ أو الحصول على إمدادات قد تصل إليها، أو الاستفادة من الضغوط التي تطالب بإنهاء الحرب من داخل الولايات المتحدة.

> **نتج عن فشل المفاوضات في جولتها الأولى فرض حصار بحري من قبل أمريكا على الموانئ الإيرانية في ١٣ أبريل ٢٠٢٦م**

واصلت باكستان إحياء المفاوضات وإقناع الجانب الإيراني بحضور جولة التفاوض لإيجاد فرصة لحل دبلوماسي وسلمي، إلا أن الجانب الإيراني يرى بأنه لا عودة للمفاوضات في ظل التهديدات الأمريكية والحصار البحري المفروض عليها الذي تعتبره انتهاكاً لوقف إطلاق النار، وتواصل باكستان دور الوسيط لاستئناف المحادثات وتهيئة حوار أكثر هدوءً لدفع مسار التسوية بين واشنطن وطهران، وهذا ما سوف يتضح خلال الفترة القادمة والترقب لما

تنتج عنه الوساطة لعودة الأطراف إلى طاولة التفاوض، أو دخول أطراف أخرى مع باكستان لتعزيز الوساطة ومحاولة تهدئة الموقف الراهن لبدء الجولات التفاوضية. يتبين من خلال النقاط الرئيسة في التفاوض أن عمق فجوة الثقة بين أمريكا وإيران، وعدم توافق المطالب بينهما والتباين في تلك المتطلبات أدى إلى بداية صراع المفاوضات منذ جولتها الأولى والتي امتدت لأكثر من ٢١ ساعة، وعدم قبول الجانب الإيراني لحضور جولتها الثانية، ما يدل على عدم وجود أي تقارب في وجهات النظر أو الخروج باتفاق سلام وبما هو مأمول من مسار المحادثات بين واشنطن وطهران، ما زاد من تصعيد الأزمة في مضيق هرمز وعدم استقرار الملاحة البحرية وتداعيات ذلك على الاقتصاد العالمي وعلى استقرار المنطقة، وكذلك تصعيد التهديد من (ترامب) لإيران.

الحصار البحري... وأسطول الظل

أفضى صراع المفاوضات الأمريكية/الإيرانية في اسلام أباد في جولتها الأولى إلى فشلها وعدم التوصل إلى اتفاق، ما دفع الرئيس (ترامب) لفرض الحصار البحري على إيران في ١٣ أبريل ٢٠٢٦م، واعتراض كل سفينة في المياه الدولية دفعت رسوماً لإيران، كما صرح أيضاً بعملية إزالة وتدمير الألغام التي زُرعت في المضيق. أن الحصار البحري هو عملية عسكرية بحرية لتطويق السواحل والموانئ الإيرانية، يهدف لمنع دخول أو خروج السفن التجارية والنفطية، علماً بأن الموانئ الإيرانية تقع ضمن ثلاث مناطق على الساحل الجنوبي (منطقة

> **طول السواحل الإيرانية، والجغرافيا الساحلية الوعرة، وأسطول الظل الإيراني ستفرض مزيداً من الجهود والتحديات على القوات الأمريكية لفرض الحصار البحري على الموانئ الإيرانية**

داخل الخليج – منطقة مضيق هرمز – منطقة خارج مضيق هرمز باتجاه بحر عمان والمحيط الهندي)، ومن أبرز تلك الموانئ ما يلي:

- **ميناء جزيرة خارك.** يقع في منطقة داخل الخليج ويعتبر عصب الاقتصاد الإيراني، حيث يمر عبره حوالي ٩٠٪ من صادرات النفط الخام، وتعتبر جزيرة (خارك) ورقة استراتيجية في النزاعات الإقليمية، وكأحد أهم الأهداف المحتملة في معادلة الصراع القائم.

- **ميناء خرمشهر.** يقع في منطقة داخل الخليج قرب الحدود العراقية، ويعتبر من الموانئ الحيوية لتصدير السلع غير النفطية، ويلعب دوراً هاماً في التبادل التجاري مع العراق كمنفذ حدودي أكثر من كونه ميناءً عالمياً للحاويات.

- **ميناء بندر الخميني.** يقع في منطقة داخل الخليج، ويعتبر أحد أهم الموانئ الاستراتيجية للتجارة والصناعة، لاستيراد السلع الأساسية والمواد الغذائية بنحو ٥٥٪ من الواردات، ويُعد مركزاً حيوياً للتبادل التجاري، والبتروكيماويات، والصلب، بالإضافة إلى ربطه بين النقل البحري والسكك الحديدية.

- **ميناء بوشهر.** يقع في منطقة داخل الخليج، ويعتبر مركزاً حيوياً واقتصادياً هاماً، وأحد أبرز الموانئ التجارية والنفطية، ويتميز بموقعه الاستراتيجي كبوابة تجارية إقليمية للصادرات الإيرانية، ويشهد نشاطاً في تصدير المواد الغذائية والزراعية، بالإضافة إلى قربه من المنشآت البتروكيماوية ومحطة بوشهر النووية.

- **ميناء عسلوية.** يقع في منطقة داخل الخليج، ويستحوذ على الجزء الأكبر من صادرات الغاز ومشتقاته، حيث يخدم حقل بارس الجنوبي، ويسهم في توفير ٧٠–٧٥٪ من إنتاج الغاز الإيراني، ويضم مجمعات ضخمة للبتروكيماويات، ما يجعله ركيزة أساسية للاقتصاد الإيراني.

- **ميناء بندر عباس.** يقع في منطقة مضيق هرمز، ويُعد أكبر الموانئ من حيث المساحة والتجهيزات الفنية، والمحور الرئيس للاستيراد والتصدير في إيران، وتحتوي مدينة بندر عباس على مصفاة نفط، ويرتبط الميناء

الحصار البحري هو عملية عسكرية بحرية لتطويق السواحل والموانئ الإيرانية، يهدف لمنع دخول أو خروج السفن التجارية والنفطية

بشبكة سكك حديدية دولية وطريق الحرير التاريخي، ويعتبر مركزاً حيوياً للشحن حيث تمر عبرة شحنات عسكرية، وتقدر طاقته الاستيعابية بنحو ٧٠ – ٨٠ مليون طن من البضائع ، وتنتشر قربة قواعد للبحرية الإيرانية وللحرس الثوري، ويستخدم لمراقبة حركة الملاحة وتأمين خطوط الامداد البحرية، ويضم ميناء رجائي الذي يقع في الشمال الشرقي من جزيرة قشم، ويعتبر البوابة الرئيسة للنفط الإيراني إلى دول العالم.

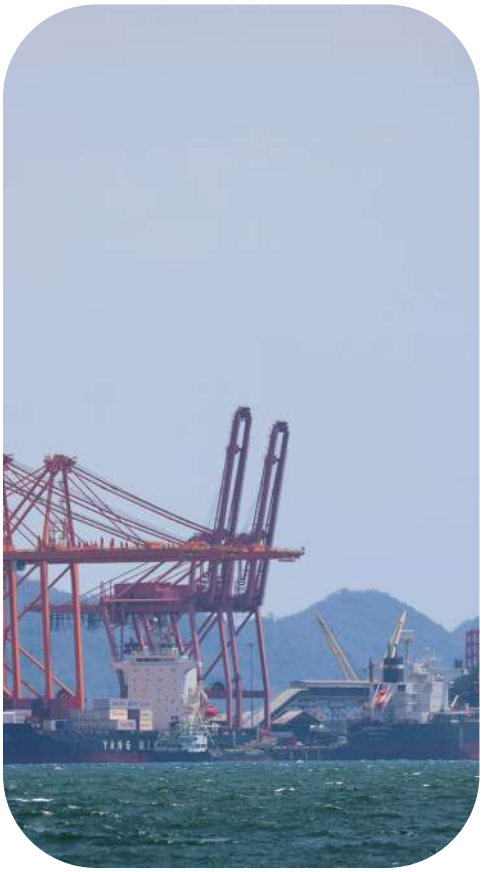

- **ميناء جاسك.** يقع في منطقة خارج مضيق هرمز باتجاه بحر عمان، ويُعد ركيزة استراتيجية، وبديلاً حيوياً لتجاوز مضيق هرمز في حال التوترات في تصدير النفط من داخل الأراضي الإيرانية إلى الأسواق العالمية دون المرور عبر المضيق، وذلك من خلال مشروع خط أنابيب تساهم في تنويع قنوات التصدير وتقليل الاعتماد على الممرات الضيقة، كما أن الميناء بموقعه الاستراتيجي يعزز الحضور البحري الإيراني في المحيط الهندي.

- **ميناء تشابهار.** يقع في منطقة خارج مضيق هرمز باتجاه بحر عمان والمحيط الهندي، ويُعد نقطة ارتكاز لربط الهند بأفغانستان وآسيا الوسطى دون المرور بباكستان، ولقد استثمرت الهند في تطويره ووقّعت اتفاقيات طويلة الأجل لتشغيله، ما يؤكد أهميته كبوابة ذهبية للتجارة الدولية، حيث يقلل تكاليف الشحن بنسبة ٣٠٪ ضمن ممر النقل الدولي بين الشمال والجنوب، ويدعم تطوير شواطئ مكران كمنطقة تجارة حرة، وفي ظل الحصار البحري المفروض من أمريكا سيكون لذلك تداعياته على موقف الهند لحماية استثماراتها في الميناء من مخاطر العقوبات.

> **يؤكد ميناء تشابهار أهميته كبوابة ذهبية للتجارة الدولية، حيث يقلل تكاليف الشحن بنسبة ٣٠٪ ضمن ممر النقل الدولي بين الشمال والجنوب**

يقدر طول الساحل للموانئ الإيرانية جهة الخليج من ميناء خرمشهر داخل منطقة الخليج قرب الحدود العراقية إلى الموانئ داخل منطقة مضيق هرمز بأكثر من ٢٠٠اكم، ومن موانئ منطقة المضيق إلى ميناء تشابهار خارج منطقة الخليج باتجاه بحر عمان والمحيط الهندي بطول أكثر من ٨٠٠كم، وذلك بإجمالي طول للساحل بأكثر من ٢٠٠٠ كم، هذا قد يفرض مضاعفة واستنزاف الجهود ومواجهة بعض الصعوبات على إطباق الحصار البحري المطلق على إيران في ظل الجغرافيا الساحلية الوعرة، وفي ممارسة إيران لـ «أسطول الظل» لكسر الحصار كخيار استراتيجي يمنحها القدرة على الالتفاف والتحايل على الضغوط الأمريكية، وضمان استمرار تدفق صادراتها، حيث لجأت إيران لهذا الأسطول في

وقت سابق أثناء فرض العقوبات عليها، ويُعرف أسطول الظل بشبكة من السفن وناقلات النفط القديمة، التي تقوم بتغيير أعلامها باستمرار، وتُعطل أنظمة التتبع (Automatic Identification System/AIS) أثناء رحلات السفن لتصبح غير مرئية على رادارات الملاحة الدولية وذلك لتفادي الرقابة، أيضاً تُسجل هذه السفن بأسماء شركات غير حقيقية أو مسجلة لملاك بطرق سرية في بعض الدول التي تقوم بهذه الإجراءات ويصبح من الصعب معرفة المالك الحقيقي لها، ويتم نقل النفط أو البضائع بين السفن في عرض البحر، حيث تحقق الدولة المنقولة إليها الشحنات أرباح كبيرة مقارنة بالأسعار في الأسواق الرسمية، بالإضافة لعدم دفعها لتكاليف الرسوم والتأمين، كما يتم في أسطول الظل تزوير الوثائق الرسمية وشهادات الحمولة للشحنات ليبدو تصدير النفط من دول غير محظورة أو خاضعة للعقوبات.

أن التحديات سوف تكون قائمة بين أسطول الظل وفرض الحصار البحري الأمريكي على الموانئ الإيرانية ذات الشريط الساحلي الطويل، وسيشكل هذا الأسطول تهديداً للأمن البحري من خلال نشاط الأعمال الغير مشروعة، وتلوث البيئة البحرية بسبب قدم هذه الناقلات الغير خاضعة للصيانة ما يزيد من احتمال تسرب النفط ووقوع الحوادث البحرية.

أن الحصار البحري على الموانئ الإيرانية كورقة ضغط اقتصادية تصاعدية ستظهر نتائجه الحقيقية بعد فترة من الزمن وليس بشكل فوري في المنظور القريب، رغم الخسائر اليومية الكبيرة التي يتعرض لها الجانب الإيراني، هذا بالإضافة للآثار الفنية التي ستلحق بآبار النفط جراء فترة الحصار طويلة الأمد، ومحدودية التخزين والتي ستتطلب خفض الإنتاج، وكذلك فترة زمنية بعد الحصار لاستعادة طاقتها الإنتاجية، وقد يقيد هذا الحصار أي إمدادات إلى إيران عبر الموانئ البحرية من عدة دول وخاصة من الصين.

> **أسطول البعوض هو استراتيجية بحرية غير متكافئة، يعتمد على الزوارق السريعة الصغيرة والمسلحة التابعة للحرس الثوري، ويهدف لمضايقة القطع البحرية عبر هجمات جماعية سريعة ومباغته، واستنزاف الخصم بتكلفة منخفضة**

أسطول البعوض ... والحرب الغير متكافئة

ركزت أمريكا وإسرائيل خلال حرب الـ (٤٠) يوماً على تدمير وشل قدرات القوات البحرية الإيرانية، ولوحت إيران بأنه تم إغلاق مضيق هرمز، وزرع العديد من الألغام، حيث إن إنزالاتها من قبل الجانب الأمريكي أو الإيراني بعد أكثر صعوبة متعقد أ من نشرها وزراعتها، إذ يتطلب تدميرها سفن كاسحة للألغام ووقتاً طويلاً، وهذا ما قد تفتقده إيران في ظل تدمير قواتها البحرية، حيث نجد إنها حددت مسارات آمنه للسفن بالقرب من السواحل الإيرانية، وهذا قد يفسر بفرض الرقابة على السفن ودفعها للرسوم المطلوبة، وقد يوحي أيضاً بالمقابل لعدم معرفة

مواقع الألغام التي تم نشرها في منطقة المرور الرئيسة للسفن التجارية وناقلات النفط، الأمر الذي قد يكون عائقاً لفتح مضيق هرمز وتطهيره من مخاطر الألغام البحرية التي من المحتمل تم نشرها بشكل عشوائي أو زرعها بطرق تسمح لها بالتحرك من أماكنها، ما يهدد أمن الممر المائي لفترات طويلة لحين تطهيره من الألغام بالكامل.

إن القوات البحرية الإيرانية قد تم تدميرها وتحييد نشاطها، إلا إن بحرية الحرس الثوري تمتلك عدداً من الزوارق الصغيرة والمسلحة تسليحاً خفيفاً، ذات البصمة الرادارية الصغيرة جداً، والتي يصعب رصدها عبر الأقمار الصناعية، والمخبأة في قواعد محصنة في السواحل المطلة على الجزر الإيرانية أو في أنفاق مخصصة لها في الجزر، حيث تُعرف تلك الزوارق بـ «أسطول البعوض» الذي يقوم بمهمة الحرب الغير متكافئة من خلال المناورات السريعة والمباغتة ومضايقة السفن التجارية والعسكرية كقوة حرب عصابات بحرية، وقد تستخدم كمنصة لإطلاق الطائرات المسيرة ، لذا قد يواجه القوات الأمريكية القائمة بفرض الحصار البحري على الموانئ الإيرانية، أو المكلفة بتدمير الألغام البحرية تهديداً مفاجئاً ومباغتاً من قبل أسطول البعوض للحرس الثوري، الذي قد يهاجم في مجموعة اسراب وتدمج قدرته الصاروخية مع منظومة حرب الكترونية وتشويش بجانب الصواريخ والمسيرات، ما يشكل تهديداً فاعلاً واستنزاف للقدرات العسكرية الأمريكية، بجانب التهديدات المحتملة من نشر الألغام البحرية، ويفرض المزيد من الجهود والتحديات لمواجهة الخطر.

بحر قزوين ... وخيارات محدودة

تمتلك إيران ساحل على بحر قزوين بطول ما يقارب ٧٤٠ كم، ويمتد من الحدود مع أذربيجان غرباً إلى الحدود مع تركمانستان شرقاً، ويشكل هذا الساحل الحدود

> **بحر قزوين بحر مغلق ولا يرتبط بالمحيطات، ما يجعل الخيارات محدودة أمام إيران لإيجاد بدائل فعالة لتصدير النفط**

الشمالية لإيران، وتقع عليه عدة موانئ من أبرزها (بندر أنزلي، أمير آباد، ونوشهر، آستارا)، وبما أن بحر قزين مغلق على (٥) دول (إيران، تركمانستان، كازاخستان، روسيا- أذربيجان) ولا يرتبط بالمحيطات، ما يجعل الخيارات محدودة لإيران لإيجاد بدائل فعالة لتصدير النفط، عبر بحر قزوين أو المنافذ البرية لحدودها مع (٧) دول، حيث تعتبر تلك المنافذ البرية والموانئ على بحر قزوين متنفساً لها في صادرات وواردات المواد الغذائية أو السلع الأساسية في المقام الأول، خاصة مع روسيا وصاداتها العسكرية إلى إيران عبر بحر قزوين، بينما تمثل التجارة الإيرانية نحو ٩٠٪ عبر مضيق هرمز، علماً بأنه خلال حرب الـ (٤٠) يوماً أفادت بعض المصادر بتزويد روسيا لإيران بمعلومات استخبارية، وتزويدها أيضاً بمعدات عسكرية عبر بحر قزوين، حيث استهدفت إسرائيل سفناً إيرانية في (بندر أنزلي) لمنع استقبال تلك الشحنات، ولتهديد التعاون الروسي الإيراني عبر قزوين.

روسيا والصين ... وتطور الأحداث

تُعد كلاً من روسيا والصين حليفاً استراتيجياً لإيران تربطهما معها تحالفات غير دفاعية مشتركة لا تلزمهما الدخول في الصراع القائم، وكلاهما لا يريدان دخول مواجهة مباشرة مع أمريكا لانشغال روسيا في حربها مع أوكرانيا، وانشغال الصين بنمو اقتصادها، وأن هذه الحرب قد تصرف أمريكا نوعاً ما عن أوكرانيا وعن ملف تايوان مع الصين، وقد ترهقها في حرب استنزاف مع إيران بما يصب في مصلحتهما، خاصة روسيا المستفيدة اقتصادياً من ارتفاع أسعار النفط خلال هذه الأزمة، ونجد الموقف الروسي تجاه الحرب على إيران يتمحور حول التنديد المشترك مع إيران ضد الضغوط الغربية ومد النفوذ والدعوة لوقف إطلاق النار، لذا اتجهت روسيا بحسب بعض المصادر بتزويد إيران بمعلومات استخبارية وبمعدات عسكرية كنوعاً من التحالف والدعم العسكري، حيث نفى الكرملين لهذه الادعاءات، كما نجدها أيضاً قدمت اقتراحاً لاستلام اليورانيوم المخصب من ايران والذي رفض في وقت سابق من قبل أمريكا، ولا زالت موسكو تقدم هذا العرض لتهدئة الموقف ولدعم المسار التفاوضي حول المشروع النووي الإيراني ولتعزيز وجودها، فهل سيتطور تقديم هذا العرض عملياً، أم سيُقابل بالرفض مره أخرى، أم ستختار أمريكا دولة ثالثة غير روسيا كباكستان مثلاً أو دولة أخرى للقيام بهذه المهمة، هذا ما سوف يترتب على تطور الأحداث في المواجهة الحالية.

> **تُعد كلاً من روسيا والصين حليفاً استراتيجياً لإيران تربطهما معها تحالفات غير دفاعية مشتركة لا تلزمهما الدخول في الصراع القائم**

بينما نجد الصين هي الأكثر تضرراً من إغلاق مضيق هرمز وفرض الحصار على الموانئ الإيرانية، إلا إنها تستخدم الموازنة السياسية لتهدئة التصعيد وتدعو لوقف إطلاق النار والعودة لطاولة المفاوضات، وتتخذ دور الوسيط المحايد والحلول الدبلوماسية بما يضمن استقرار اقتصادها، حيث تمثل لها المنطقة تقاطع ثلاثة عناصر رئيسية هامة (أمن الطاقة، استقرار طرق التجارة، واستمرارية مشاريع البنية التحتية المرتبطة بمبادرة الحزام والطريق)، ومن ناحية أخرى نجد أن بعض المصادر الاستخبارية أفادت بأن إيران قد أمتلك قمراً صناعياً من الصين في ٢٠٢٤م، والمعروف باسم TEE-01B، وأُستخدم في الحرب القائمة بتحديد مواقع القوات الأمريكية في المنطقة بتقنيات عالية، علماً بأن الصين طورت نظاماً ملاحياً لتحديد المواقع باسم (BEIDOU) بعد اطلاقها شبكة عديدة من الأقمار الصناعية، ما منحها الاستقلالية الكاملة عن الأنظمة المماثلة ومنها (GPS) الأمريكي، إلا أن بكين نفت تزويد طهران بأي معلومات استخبارية أو معدات عسكرية خلال حربها مع أمريكا وإسرائيل.

المشهد القادم ... رهينة هدنة مفتوحة

الحراك الدبلوماسي الذي تقوم به باكستان إذا لم ينجح لنزع فتيل الأزمة ولبدء المفاوضات، سيكون له تداعياته القصوى على إيران التي تعلم حجم الخسائر المتكبدة خلال مواجهتها في حربها القائمة مع أمريكا وإسرائيل، حيث تم تدمير معظم مراكز الثقل في إيران ومقتل العديد من قيادي الدولة وإضعاف المؤسسات الحكومية، وتباين المواقف في اتخاذ القرار لدى النظام الإيراني المنهار تقريباً، لذا من المحتمل في ظل هدنة هشة مفتوحة أن يتم مضاعفة الجهود الأمريكية لإطباق الحصار البحري على موانئها لشلها، والضغط عليها اقتصادياً، لفك سيطرتها على مضيق هرمز، ولتعديل موقفها التفاوضي والامتثال والموافقة على الشروط الأمريكية تزامناً مع إبقاء باب الدبلوماسية مفتوحاً من خلال مفاوضات متقطعة، وتزامناً أيضاً مع توجيه ضربات وهجمات عسكرية مكثفة وسريعة من قبل أمريكا وإسرائيل تستهدف مواقع حدثت في بنك الأهداف بناء على التقارير الاستخبارية والعملياتية، والتي قد تتضمن البنية التحتية للجسور، ومراكز السكك الحديدية للمنافذ البرية، والبنى التحتية لمحطات الطاقة، وتحلية المياه، ومحطات توليد الكهرباء مثل المحطة الرئيسة (داماوند) شرقي طهران، حيث تُعد أكبر محطة لتوليد الطاقة بالدورة المركبة في إيران، وكذلك استهداف الموانئ الشمالية على بحر قزوين، والبنية

> **الحصار البحري على إيران أداة استراتيجية لشل موانئها، والضغط عليها اقتصادياً، لتعديل موقفها التفاوضي، للامتثال للشروط الأميركية، وفك سيطرتها على مضيق هرمز وتأمين حركة الملاحة البحرية**

الأمنية الداخلية التي تسيطر على الداخل الإيراني مع التركيز عليها في مناطق الفصائل المعارضة خاصة في الشمال الغربي والغرب، لتقويض سيطرتها في حال اندلاع مظاهرات داخلية غاضبة، نتيجة لانعدام الأمن الداخلي وتدهور الوضع المعيشي والاقتصاد الإيراني الذي سوف يُخنق تصاعدياً إثر الحصار المفروض على إيران وستُجنى نتائجه بعد فترة زمنية، والتي قد تطال نتائج تلك الأحداث القيادة وانقسامها وحدوث الانقلابات على النظام القائم حالياً، وبما يحقق الأهداف والنتائج المرجوة من مهمة الحصار البحري وشل الاقتصاد الإيراني والإطاحة بالنظام الحالي وقدوم فريق يتولى قيادة الدولة الإيرانية يكون أكثر حكمة للتعامل مع دول الجوار والعالم، وأنه من المحتمل مع تحشيد القوات الأمريكية متعددة المهام في المنطقة، فتح المجال أمام تلك القوات بسيناريوهات ميدانية متعددة للقيام بعمليات عسكرية تحقق النتائج المطلوبة من الحرب على إيران، وإن دول الخليج لديها الحنكة السياسية للتعامل مع أي عدوان إيراني في الوقت المناسب وحسب ما يتطلبه الموقف، أما بالسماح لاستخدام أراضيها ومجالها الجوي والبحري لضرب إيران والذي أمتنعت سابقاً عن استخدامه، أو بمواجهة إيران وضرب وتدمير مصادر النيران، واتخاذ كافة التدابير لتعزيز قدراتها الدفاعية.

أخيراً

إن عدم التوصل لحلول دبلوماسية سلمية لتهدئة الصراع القائم، سيضع الموقف الإيراني في حرج حيث تبين تعنته في عدة مواقف رغم الخسائر الفادحة التي تكبدها جراء هذه المواجهة وهو على علم يقين بها وبتداعياتها مستقبلاً على إيران، وسيجعله يتأرجح بين خيار حضور المفاوضات تحت التهديد المستمر والحصار البحري، وهو بمثابة الهزيمة له، وبين عدم الحضور وتداعيات ذلك على شل الهيكل الاقتصادي وانهيار الدولة تدريجياً، أو معاودة طلب التفاوض بعد النتائج القاسية المترتبة على الحصار البحري والهجمات العسكرية وهذا حقيقة الإذعان للخصم ومتطلباته، لذا فأن قيادة الدولة هي فن الاستراتيجية والدبلوماسية التي تتمتع بالحكمة في إدارة الأزمات وتحويل النزعات إلى حوار فعال وإن كانت تمتلك أدوات ردع فعالة، والموازنة بين تعزيز المصلحة الوطنية، ومصالح الدولة العليا، وحسن إدارة العلاقات والتعاون الإقليمي والدولي القائم على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة، وتحقيق أمن الشعب وكرامته واستقراره، لضمان مكانة دولية مرموقة ودوراً فاعلاً بين الأمم.

إن عدم التوصل لحلول دبلوماسية سلمية لتهدئة الصراع القائم، سيضع الموقف الإيراني في حرج حيث تبين تعنته في عدة مواقف رغم الخسائر الفادحة التي تكبدها جراء هذه المواجهة

Gulf Research Center
Knowledge for All

مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

يعبر هذا المقال عن أفكار وآراء الكاتب، ولا يعبر بالضرورة عن رأي المركز

Gulf Research Center Jeddah (Main office)

19 Rayat Alitihad Street
P.O. Box 2134
Jeddah 21451
Saudi Arabia
Tel: +966 12 6511999
Fax: +966 12 6531375
Email: info@grc.net

Gulf Research Center Riyadh

Unit FN11A
King Faisal Foundation
North Tower
King Fahd Branch Rd
Al Olaya Riyadh 12212
Saudi Arabia
Tel: +966 112112567
Email: info@grc.net

Gulf Research Center Foundation

Avenue de France 23
1202 Geneva
Switzerland
Tel: +41227162730
Email: info@grc.net

Gulf Research Centre Cambridge

University of Cambridge
Sidgwick Avenue,
Cambridge CB3 9DA
United Kingdom
Tel:+44-1223-760758
Fax:+44-1223-335110

Gulf Research Center Foundation Brussels

4th Floor
Avenue de
Cortenbergh 89
1000 Brussels
Belgium
grcb@grc.net
+32 2 251 41 64